تهذب أخلاق الندامى فيهتدي ◦ بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ◦ ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ◦ لعادت إليه الروح وانتعش الجسم
ولو قربوا من حانها مقعداً مشى ◦ وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ◦ ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم

ومن شأنه أن لا يجلس أبداً في مجلس شيخه الخاص بأبناء الدنيا فإن المريد ليس له منفعة في ذلك بخلاف الشيخ فإنه مأمور بالإقبال على الناس كلهم بقبول شفقة ورحمة وتعليم فلا ينبغي للمريد أن يتأثر من شيخه إذا منعه من الجلوس مع مثل هؤلاء لأنه إنما زجره خوفاً عليه أن يسرق طبعه من طباعهم فيتلف ويتعب الشيخ في معالجته فليحذر المريد من اعتراضه على الشيخ في مجالسته لأبناء الدنيا بالمعارفة (?) شيئاً فشيئاً لأن المشايخ إنما شغلهم من كان أعوج ليقوموه وأما المستقيم المنقاد فهم عنه في راحة (?) فعلم أن كل مريد جلس مع شيخه في مجلس أبناء الدنيا فقد أساء الأدب والله تعالى أعلم ومن شأنه أن لا يزور أحداً من الأشياخ إلا بإذن شيخه تصريحاً أو تلويحاً ولو كان المزار من أكبر أحد فإن شيخه قبل (?) من شرط المريد أن يكون له شيخ واحد كما تقدم تقريره في أول الباب وإن كان المريد يرى أن شيخه لا يكفيه فكيف اتخذه شيخاً قالوا ولا يجوز الاعتراض على الأشياخ إذا منعوا مريديهم من الاجتماع إلى غيرهم وحملهم على حب الرياسة على أنهم (?) بل الواجب حملهم على أحسن المحامل وأنهم قصدوا بمنع

ابدا

المريدين

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

للمريدين من زيارة غيرهم الا خوفاً عليهم من تزلزل اعتقادهم فيهم فلا يفلح لهم على يد شيخ بعد ذلك (?) [illegible] قال الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله وكثيراً ما (?) يحدث الزيارات من مريدين ثم فارقوا مشايخهم وصاروا يقيمون في جماعتهم ويقولون لم [illegible] سبب فراقهم [illegible] وما [illegible] أن يقال وهناك يهلكون بالكلية إلا إن اجتمعوا بعد مفارقتهم لشيخهم على من ينكر عليه فإنه يرجعهم فيه بحرقة وشفقة لأنه إن أراد الحق تعالى برد ذلك المريد إلى الخير وبلغه [illegible] حقه على من يعتقد في شيخه فيجتني اعتقاده فيه في شيخه حتى يندم على فراقه ويطلب الرجوع إلى الشيخ إذا رجع وجب على الشيخ قبوله إذا أشفق له بالحرقة وإلا فلا ينبغي له قبوله لئلا يتلف بقية الفقراء وبالجملة فلا يكمل أدب مريد مع شيخه إلا بعد استشرافه على مقام شيخه ومعرفته بكماله والأمر لازم الإخلال بحقه وذلك لأنه لا يشهد من الشيخ إلا مقامه هو فكل نقص رآه من الشيخ فإن هو حال ذلك المريد وهو لا يشعر إذ الشيخ مرآة له كما تقدم في هذا الباب فلو فقد أن المريد تخلل أدبه مع شيخه لأوصله إلى حضرة ربه في لحظة واحدة والله أعلم ومن شأنه إذا كان يقرأ الحال في الزاوية وصار إماماً فيها في بلده وأتى بعض بنية الإتيان إلى الأخذ وأراد خلافه الذرية اعتماداً على أنه له على [illegible] حتى يسأله عن العادة فإن قال هو لك فليمد في بيته وإلا [illegible] داره شيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1